مفاهيم الهيمنة للتمكين في تنظيم الأعمال ومدى ملاءمتها للسياقات الجماعية

Bronwyn P. Wood 1,* , Poh Yen Ng 2 and Bettina Lynda Bastian 3

1Department of Innovation, Technology & Entrepreneurship, College of Business & Economics, United Arab Emirates University, Al Ain P.O. Box 15551, United Arab Emirates

2 Christ Church Business School, Canterbury Christ Church University, Canterbury CT1 1QU, UK; pohyen.ng@canterbury.ac.uk

3USEK Business School, Holy Spirit University of Kaslik, Jounieh 446, Lebanon; bettinalyndabastian@usek.edu.lb

*Correspondence: bwood@uaeu.ac.ae

نبذه مختصرة:

من وجهة نظرنا لم تحظى العلاقة بين التمكين وريادة الأعمال في المجتمعات بالدراسة الكافية إذ تؤدي التعاريف المقبولة للتمكين والافتراضات الكامنة وراء البرامج وتصميمات البحث المبنية عليها إلى نتائج تحقق ذاتها، ونتيجة لذلك، تخيب الأمل. حيث تطفو على السطح عدة مشاكل سائدة: إن القدرة التمكينية للبرامج مبالغ في تقديرها، والنظرة المهيمنة إلى ما يشكل "الذات المتمكنة" لا تذهب إلى العمق الكافي لاستكشاف الذات وعلاقتها بالوكالة وإعادة صياغتها ـ وهما مسألتان في صميم تعاريف وصياغات التمكين. في هذه المقالة المفاهيمية، ندرس مؤلفات ريادة الأعمال والتمكين لاقتراح طرق للمضي قدمًا في مجال صحة وأهمية هذا المجال في المستقبل. ونحن نسلط الضوء على مسألة منهجية وإدراكية خطيرة في المؤلفات، تتيح فرصا كثيرة لتطوير النظريات في الميدان.

الكلمات المفتاحية: ريادة الاعمال، التمكين، الجمعية، النساء، التنمية

1- المقدمة

تعتبر ريادة الأعمال المحرك للتنمية الاقتصادية (Schumpeter 1983) وأداة توليد الثروة الاقتصادية (Acs and Szerb 2007)، وخلق الوظائف (Wennekers and Thurik 1999) وزيادة الرفاهية الاجتماعية (Bastian et al. 2020; Anderson and Ronteau 2017), وتسريع عجلة التحديث (Al-Dajani et al. 2015). في هذا السياق، تعمل الحكومات ومنظمات التطوير الدولية مثل البنك الدولي، المنتدى الاقتصادي

العالمي (WEF) والأمم المتحدة على تطوير ريادة الأعمال كمحفز لتمكين النساء في سعيهن لتحقيق المساواة بين الجنسين والذي يُفهم على أنه سابقة حاسمة للتنمية البشرية (أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2018 (SDG). ويكمن وراء هذا المفهوم الافتراض الليبرالي الجديد أن الاستقلال المالي والاقتصادي يستتبع الاستقلال الذاتي عن البنيات الواقعة تحت سيطرة الذكور والمؤسسات الاجتماعية مثل الأسر والأزواج والأوصياء الذكور (Gray and Finley-Hervey 2005; Vera-Sanso 2008) فضلا عن الاستقلال عن الدعم الحكومي (Ennis 2019; Goyal and Parkash 2011). علاوة على ذلك، من منطلق التنمية السائد والراسخ في التفكير الأنجلو أمريكي والليبرالي الجديد (Ennis 2019; Escobar 1992)، تنخرط النساء في ريادة الأعمال لخلق فرص عمل ومشروعات تجارية لنفسها ومن ثم تحرر نفسها من التمييز في سوق العمل والمنظمات (Al-Dajani and Marlow 2013; Jamali 2009; Ennis 2019). إلا أن الدراسات التجريبية بشأن فاعلية ريادة الأعمال كما في الشروع في أعمال تجارية من اجل تمكين النساء تعكس نتائج مختلطة. وتشير الكثير من الدراسات والتقارير نتائج التنمية التقليدية المتمثلة في ارتفاع الدخل، وتحسين فرص الحصول على قسط وافر من التعليم، وارتفاع نسبة تعليم النساء كإثبات لمزيد من تمكين النساء (Kantor 2002; Lombardini and McCollum 2018). ورأى أخرون أن المكتسبات في الاستقلال المالي الذاتي لا تمكن النساء من تحدي إخضاع هياكل السلطة من تلقاء نفسها (Al-Dajani and Marlow 2013; Mehtap and Al-Saidi 2019; Wolf and Frese 2018) أو استفادة النساء نفسيا من العمل الذي يتسم بالمرونة أكثر من نماذج عمل الشركات التقليدية (Jennings et al. 2016).

ويظل تقييم محصلات التمكين يمثل تحديا ذلك لان البرامج والأعمال غالبا ما تفتقر الى دقة القياس (Garikipati 2013; Malhotra et al. 2002; Mosedale 2005). ونحن نرى أن الأمر يتعلق كثيرا ب"الاستخدام غير النقدي" لمصطلح "التمكين" (Rowlands 1995) المصطلح الذي يحمل معاني مختلفة حسب السياقات الاجتماعية - الثقافية وبشكل خاص يمثل المفهوم الجذري للقوة ومفهوم الذات محور تعريف التمكين.

ويعتبر البحث المفاهيمي، البحث الذي يسهم في إنشاء النظريات من خلال تطوير التفكير حول موضوعات البحث أمرا حيويا في هذا المنعطف في قانون أبحاث ريادة الأعمال. فبدلا من الاستنساخ التجريبي للنماذج التي أصبحت محل تساؤل نظرا لتحيزها للأقليات، تظهر الحاجة الى إعادة تقييم وإعادة إنشاء الأطر لتقديم مساهمات نظرية وتجريبية أفضل وأكثر صلة بالموضوع وأكثر ملاءمة لهذا المجال. تعد هذه الورقة خطوة نحو إنعاش وجهات النظر والتوجهات. ومن خلال السعي نحو التوسع والمزج بين الأفكار تتأثر النظريات ممهدة الطريق للاختبارات التجريبية التي سوف تسمح بإثبات أو دحض

العروض المفاهيمية ومن ثم قبولها أو رفضها (Dul and Hak 2007). وتتعالى النداءات عبر مؤلفات الأعمال التجارية من اجل إجراء هذا النوع من الاختبارات (Belk 2020) ونحن، عن طيب خاطر، نأخذ بزمام الأمور نحو ريادة الأعمال والتمكين.

يتناول هذا المقال الاختلافات في فهم التمكين من المنطلق الفردي مقابل المنطلق الجمعي والثقافات والتحليلات وانعكاس ذلك على التمكين في نماذج ريادة الأعمال. وتضع السياقات الجمعية احتياجات وحقوق المجموعة في الأولوية أو على اقل على أهمية متساوية مع احتياجات وحقوق الفرد (Matsumoto et al. 1996; Triandis et al. 1988; Ng et al. 2019). وتركز السياقات الفردية على احتياجات وحقوق الفرد واضعة في الاعتبار أن رفاهية الفرد سوف تعود بالنفع على المجموعة باسرها- an individual to many approach (Matsumoto et al. 1996). ووفقا لأطروحة Lasch الأصلية بشأن الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي التدابير الفردية التي تنطوي عليها السياقات الرأسمالية المادية للنرجسية الثقافية (Lasch 2018). في حقيقة الأمر ترتبط القيم الجمعية عبر الثقافات المختلفة ارتباطا سلبيا بالفردية النرجسية (Ghorbani et al. 2000). ويستند المفهوم السائد لتمكين النساء على التعريفات الناشئة عن السياقات الثقافية الفردية المتجذرة في التقاليد الليبرالية الجديدة بالولايات المتحدة وأوروبا (Anderson and Gaddefors 2017; Bastian et al. 2019; Ojediran and Anderson 2020). أضف الى ذلك أن مفهوم ريادة الأعمال السائد حاليا يؤكد على الذات الفردية من حيث استقلالية وذاتية الفرد المتحررة من القيود المؤسسية (Rindova et al. 2009; Ahl and Marlow 2012). وتتوصل التنبؤات الى الارتباط الوثيق بين جرأة النساء ومفهوم ريادة الأعمال كوسيلة لتحريرهن من الأغلال الجمعية التي تقيدها (Ojediran and Anderson 2020) مما يسمح لهم باستئناف الرفاهية الفردية للنساء بوصفها اهم سابقة للتنمية والرفاهية الجمعية إلا أن هذه الرؤية تتجاهل انغماس جرأة النساء في السياقات الجمعية السائدة في اغلب مناطق العالم خاصة جنوب الكرة الأرضية.

ونحن نرى أن ذلك يؤدي الى عدة مشكلات: تميل المقدمات الأيديولوجية الضمنية للبرامج إلى المبالغة في تقدير إمكانات التمكين لريادة الأعمال كما يميل الراي السائد بشأن "تمكين الذات" المستقلة عن المجموعة للتقليل من شان مستوى تمكين النساء في المجتمعات الجمعية.

من ثم فان الهدف من هذه الورقة الإسهام في فهم أفضل للتمكين من خلال ريادة الأعمال في السياقات الجمعية التي تتميز بقيم ومعايير ثقافية مختلفة، والتي تؤثر على أنماط العلاقات الاجتماعية والمفهوم الأساسي للسلطة والذات التي تختلف اختلافا جذريا عن الإطار الفردي. ونحن نذهب الى أن الفهم الحالي للتمكين وريادة الأعمال يحتاج الى تعريف سياقي متاني بقيمة اعلى في صناعة السياسات وممارسات التنمية الدولية.

وتتناول المقالة ما يلي: البداية بمقدمة عن مفهوم تمكين النساء وريادة الأعمال وكيف أصبحا على قدر كبير من الأهمية في التنمية الدولية وصناعة السياسات في جميع أنحاء العالم. يلي ذلك تحليل نقدي لمفاهيم السلطة والذات ووصفا تفصيليا لسمات المجتمعات الجمعية وطبيعة العلاقة بينهما (من خلال السلطة والذات) وبين التمكين وريادة الأعمال.

2- ممارسة التمكين وريادة الأعمال للنساء

يهدف التمكين الى تعزيز قدرة الأفراد أو المجموعات على الاختيار وتحويل هذه الاختيارات الى تصرفات ومحصلات (Alsop et al. 2004; Rowlands 1997). إلا انه تم تحديد مفهوم التمكين في المؤلفات بأساليب متعددة. تتفق العديد من الدراسات على أن التمكين هو عملية متواصلة (Mosedale 2005; Kabeer 2005; Lombardini and McCollum 2018); لا يمكن اختزالها في فرد وإنما تنطوي على مكون التغيرات الاجتماعية لا سيما ما يتعلق بهياكل السلطة في المجتمع والتعبئة الاجتماعية وسلطة المجتمعات المحلية (Calás et al. 2009; Kabeer 2005; Bennet 2002; Craig and Mayo 1995); لا يمكن فرض التمكين وإنما تتطلب العملية تغييرا في الوعي من جانب الأفراد الممكنين ونوعا معينا من الفهم وإدراكا لتهميشها وتخفيض مرتبتها في سلم الأولويات (Batliwala 1994). وتتضمن اليات تعزيز التمكين التمثيل والاستقلال الذاتي وتوجيه الذات فيما يتعلق بقمية الذات، تقرير المصير، التحرير والإسهام والتعبئة والثقة بالذات (Ibrahim and Alkire 2007).

وتتضمن مجالات التمكين التي تم تحديدها الصحة والوعي الاقتصادي والسياسي والتعليمي (UNDP 2018; Duflo 2012; Sen 1999; Alsop et al. 2005) والروحاني (Hen- nink et al. 2012). ختاما، تضع الأبحاث حول التمكين موضع الاعتبار المستويات المتعددة كالمجتمع المحلي الفردي (في المجتمعات التقليدية التي تتضمن الأسر والقبائل) والمؤسسي (Hennink et al. 2012) فضلا عن المستويات الشخصية والعلائقية والجماعية (Rowlands 1997). وترتبط التعريفات الاقتصادية السائدة لتمكين النساء بالتنمية الاقتصادية (Duflo 2012; Sen 1999; Luttrell et al. 2009): عدم المساواة بين الجنسين في الحقيقة أكبر بكثير من الفقر (Duflo 2012) وفي السياقات المتخلفة إنمائيا حيث تحصل النساء على قسط ضئيل من التعليم والرعاية الصحية (World Bank 2016) وترتفع معدلات الوفاة بين الفتيات والنساء بالمقارنة بالصبيان والرجال في ظروف الفقر المدقع (Duflo 2012). وتشير Amartya Sen الى علاقة ثنائية الاتجاه بين التنمية الاقتصادية وتمكين النساء حيث تساعد التنمية في تقليص عدم المساواة بين الجنسين؛ وعلى النقيض يعرقل استمرار التمييز ضد النساء التنمية.

ومن المنتظر أن تتاح للنساء الممكنة الحصول على دخل يسمح لهن لإجراء تغييرات في كافة مناحي حياتهم (Ibrahim and Alkire 2007; Kabeer 2011). جنبا لجنب مع الرؤى الاقتصادية تؤكد جهود التنمية الدولية المعاصرة الاستقلال المالي الذاتي كسابقة هامة لتمكين النساء (WEF World Economic Forum; UNDP 2018; Luttrell et al. 2009; Hughes et al. 2015) وينصب التركيز على الاستقلال الاقتصادي و "ترابط الفرص الفردية" (Lounsbury et al. 2019, p. 1215). على سبيل المثال، برامج التنمية الدولية المتعددة الداعمة للنساء من خلال التمويل متناهي الصغر ومخططات التحويل النقدي المشروط لتطوير تمكين النساء. وتعتبر سياسات التنمية فضلا عن الجهود الحكومية التي تهدف الى تنمية رائدات الأعمال وريادة الأعمال (Ahl and Marlow 2012) أداة من أدوات التمكين وضرورة تنموية. والأساس المنطقي لتعزيز جذور الأعمال النسائية هو الإيمان الليبرالي الجديد بفعالية الأسواق الحرة والأعمال الخاصة بوصفها محركا للنمو (Ennis 2019): تشجع برامج التوظيف الذاتي، الأعمال متناهية الصغر وغيرها النساء على الانضمام للقوة العاملة وخلق وظائف لأنفسهن فضلا عن الإسهام في النمو وتطوير القطاع الخاص (Paramanandam and Packirisamy 2015; Ennis 2019).

وتعتبر النساء هنا موردا مختلفا ينبغي الاستفادة منه من أجل تحقيق النمو الاقتصادي وتوجيه المنافع أو الأرباح التي يتم الحصول عليها من خلال هذه المساعدة الإنمائية لتوفير الخدمات للأسر.

إنه شكل من أشكال الاعتراض التي تفرض على النساء مسئولية معالجة التبعية الاقتصادية الخاصة بهم (Marlow 2014). تم انتقاد هذا النهج لاختزاله مشاركة النساء في تنظيم الأعمال الى وسيلة تهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية وتستمر في تجاهل الاحتياجات الفردية للنساء (Chant 2016; Kabeer 1994), مما ينعكس على استمرار عدم المساواة بين الجنسين والتمييز ضد النساء في كافة المجالات كالتعليم والصحة الاستفادة من الموارد والمشاركة السياسية (Onditi and Odera 2017), فضلا عن الثقافة والسلامة النفسية وهي تعمل على تشكيل وإيجاد تصورات عن الذات والهوية. علاوة على ذلك، فإن المقاربات السائدة للتمكين من خلال ريادة الأعمال يتردد صداها في الغالب، لاستخدام وصف مفرط التعميم، نماذج الأعمال التي تتمحور حول الولايات المتحدة وأوروبا (Gupta and Sharma 2011)، والتي تؤكد على التعرف على الفرص الاقتصادية واستغلالها، على أساس المثل الذكوري "رواد الأعمال المثليون" (Lounsbury وآخرون 2019 ، ص 1215) والأعمال الذكورية (Ahl and Marlow 2012). وتحقر مثل هذه الرؤى الاقتصادية والسياسية والثقافية المتحيزة للجنس الأخر فيما يتعلق بريادة الأعمال من شان أو أكثر من ذلك تتجاهل تنوع الأعمال

النسائية (Al-Dajani and Marlow 2013; Brush et al. 2009) فضلا عن الأشكال المختلفة للتمكين وإمكانيات تحقيق النساء فيما يتعلق بالسياقات الثقافية المختلفة (Bastian et al. 2019; Bastian 2017; Al-Dajani and Marlow 2013). لاسيما فيما يتعلق بالثقافة انتقد الباحثون التمكين على النحو الذي حددته وكالات التنمية في كثير من الأحيان داخل البيئات "التي ليست خاصة بها اختيارات (النساء) (Cornwall and Edwards 2010). على سبيل المثال، وجد أن برامج التمويل متناهي الصغر للنساء بأفريقيا تؤجج الصراعات داخل إطار الأسرة وتقضي على استقرار الأسرة المحوري وهياكل الدعم (Salia et al. 2018)؛ تلك البرامج التي نتج عنها العنف من قبل الزوج أو الشريك والسرقة في مجتمعات بعينها (Stam and Selhausen 2014). بالمثل، Garikipati (2013) يشير الى أن النساء الريفيات في الهند لديهن سلطة اختيار محدودة بشأن تخصيص القروض التي تحصل عليها ونتيجة لذلك فإنها توجه االإئتمانات بالغة الصغر للإنفاق على متطلبات المنزل. تُعزى هذه النتائج إلى عدم وجود نهج تصاعدي في عملية التمكين مما يسمح بتلبية احتياجات ومصالح النساء المعنيات على نحو أفضل (Cornwall and Edwards 2010). وبدلا من جهود التمكين محددة السياق (Gümüsay 2015), تسود المعايير الثقافية التي تركز على أوروبا والولايات المتحدة فيما يتعلق بريادة الأعمال والتمكين وهي المشكلة الصعبة عندما يتعلق الأمر بالبيئات الثقافية الجمعية. على سبيل المثال، هناك تنوعا كبيرا واختلافات عندما يتعلق الأمر بحقوق النساء في دول الخليج (Metcalfe 2008; Zahidi 2018)، إلا آن أن البحث حول رائدات الأعمال يوضح أن تمكين النساء المسلمات ينظر اليه دائما من خلال عدسة اثنوجرافية، كمفهوم متناقض تقريبًا. بيد أن فهم المفاهيم المركزية التي تتعلق بالتمكين كمفهوم "السلطة" و"الذات" يختلف بشكل جذري بين السياقات الثقافية. ويناقش León (2002) التمكين من وجهة نظر هؤلاء الذين خارج العالم المتمدن الذي يهدف الى تغيير الحياة والهياكل الاجتماعية التي تؤثر على هذه الحياة مما يعكس التمكين الجماعي. وينظرFoucault (1991) بعين الاعتبار الى السلطة في كل مكان وفي الإطار الفردي والجمعي. ويفرق بين الاستيلاء على السلطة وممارستها حيث أن الاستيلاء على السلطة يأتي عندما يكتسب الفرد أو المجموعة السلطة التي لم تكن لديهم قبل ذلك بينما أن ممارسة السلطة هو التصرفات التي يتصرفها شخص ما لديه السلطة. قد يفسر تحديد سياق قياس السلطة والتمكين عندما تطبقها الجماعات التي تمارس السلطة (وكالات التنمية، الخ) على هؤلاء المكتسبين لها (من خلال ريادة الأعمال أو غيرها من الوسائل. ويسلم تحليل السلطة بصحة تعقيدات توزيع السلطة ومشاركتها في الأطر الثقافية على امتداد التداخلات المختلفة للسلطة والناس ولا سيما المستويات المختلفة التي تمارس فيها السلطة، وأشكال السلطة المختلفة، ومختلف مجالات المشاركة الفردية (Gaventa 2006).

3- مفهوم السلطة والذات

وتنشا الكثير من المصاعب التي تواجه الموائمة بين برامج التمكين والسياق الثقافي من افتقاد الفهم الصحيح فيما يتعلق بالمفاهيم المركزية للتمكين على وجه الخصوص مفاهيم "السلطة" و"الذات" التي تعكس المفاهيم والمعايير الثقافية والاجتماعية (Smith 2013; Kadirov et al. 2016; Boulanouar et al. 2017; King et al. 2017). من ثم فانه تم تعريف وممارسة "السلطة" و"الذات" بأشكال متعددة من قبل الأفراد المختلفين في سياقات مختلفة.

3-1 السلطة

يحتل مفهوم السلطة مركز التمكين (Kabeer 1999). ويؤثر أسلوب تفسير السلطة وتعريفها بوضوح على فهمنا للتمكين (Luttrell et al. 2007) على سبيل المثال أسلوب تجهيز أدوات البرامج وتطويرها من اجل تشغيلها. ووفقا لRowlands (1997) ينطوي تعريف واضح للسلطة على فهما لتوزيع السلطة والأشكال المتعددة للسلطة داخل المجتمعات ومدى تأثيرها على كيفية "رؤية انفسهم قادرين على التصرف وان يشكلوا قوة يمكن الاعتماد عليها في المجتمع المحلي الأوسع" (ص.88). وترتبط الأفكار التقليدية عن السلطة وفقا لما ورد في المؤلفات التي تتحدث عن التمكين وريادة الأعمال بسيادة الناس والأشياء (Kabeer 2005), أو " ممارسة "السلطة على" شخص أو شيء وتعتمد على السيطرة والاستغلال. وتم تحديد هذا النوع من السلطة على انه تعبير متأصل عن التعبير الذكوري عن السلطة الذي يحدث داخل سياق التسلسلات الهرمية المجتمعية وتتعلق بشرائح منها العرق والجنس والطبقة وغيرها Rowlands 1997; VeneKlasen et al. 2002; Riger 1993). علاوة على ذلك، يعكس الفهم التقليدي تعبيرا فرديا عن السلطة على أنها لعبة محصلتها صفر ذلك لان اكتساب شخص للسلطة ينتج عنه خسارة شخص أخر لها (Read 2012). وتم انتقاد تنمية التمكين الاقتصادي (المالي) للمجموعات المهمشة مثل النساء لأنه يحاول أن يقولبها في قالب "المنطق الذكوري"(Wilson 1996), الذي يؤكد على وكالته عن وسيادته وسيطرته على الموارد الهامة (Riger 1993), الفردية منها والجمعية. ويتوازى هذا المفهوم عن السلطة مع أسلوب التفكير الليبرالي الجديد للفرد المبني على المصلحة الشخصية وتحليل التكاليف والفوائد. ويعكس هذا فهم لتوزيع السلطة حيث يتنافس الأفراد على جزء محدود من السلطة قائم على مبدا الأنا\ نحن مقابل الأخر\ هم. ومن المهم ملاحظة انه لم تتم مشاركة هذا الفهم الوضعي على مدى الثقافات والوقت. على سبيل المثال، انتقد غاندي توجه "الرجل الاقتصادي" الذي يشار اليه أيضا تحت اسم "الاقتصاد الذاتي" حيث تخلو العلاقات من القيمة

والاعتراض على الأخرين لمكتسباتهم الذاتية الفردية (Wilson 1996). إلا أن الفهم السائد للنساء الممكنة هو انعكاسات للصورة المعيارية للجهات الفاعلة الاقتصادية الرشيدة التي تعمل على تعظيم الأرباح من اجل مصلحتها الذاتية (Prügl 2015). وفي ظل " الليبرالية النسوية الجديدة" تعمل النساء الممكنة وفقا لمبادئ السوق لتحقيق مكاسب شخصية في (المجالين المالي والاقتصادي)، السلطة والحرية (Prügl 2015). وهذا الاختيار للسلطة يعبر عنه بأنه "سلطة على سلطة أخرى" وسلطة التصرف" بناء على اختيارات الشخص وقراراته حتى إذا قوبلت بالمعارضة (Rowlands 1995). من اجل الوقوف على التعاريف المختلفة للسلطة برجاء مطالعة الجدول 1.

يهمل الفهم التقليدي للسلطة "والتمكين" توزيعات السلطة الحالية (Rowlands 1997) وعدم المساواة الهيكلي داخل المجتمعات (Sato 2016), حيث تختلف السلطة باختلاف الفاعلين في مختلف الأوضاع وأيضا باختلاف المجتمعات المحلية؛ والثقافات المختلفة (Rappaport 1987). وتعكس التوجهات المعاصرة هذه التنوعات وتطور تعريفا للسلطة يمكن مشاركته (Gaventa 2006; Rowlands 2016). واقع الأمر أن إمكانية التوسع في السلطة ينظر اليه كشرط مسبق من اجل النجاح في التمكين (Page and Czuba 1999). وتؤكد الدراسات عن التمكين التي أجرتها الحركات الشعبية (Perkins 1995), والتي تناولتها مؤلفات (النساء والتنمية) و (النساء في ظل التنمية) (Jaquette 1990; Tinker 1990) منطلق أن طبيعة التوسع في السلطة (على سبيل المثال، "القوة النسبية" (Pratto 2016) ، "القوة التكاملية" Korten 1987) حيث تأخذ السلطة أشكالا مختلفة في سياقات مختلفة (Rappaport 1987). وبالتوازي، يتصور Pettit (2012) السلطة كاعتماد متبادل بين الفاعلين والثقافة كتمثيل لشكل غير مرئي من أشكال السلطة. ومثالا على ذلك تأتي السلطة التحولية للقيادات الذين يشغلون مناصب عليا في التسلسل الهرمي المجتمعي (علاقات اجتماعية تفتقر الى المساواة) التي لا تحركها المصلحة الشخصية وإنما تعمل على تقليص اللا مساواة الاجتماعية من خلال الاستثمار في الأخرين والمجموعات وتنميتهم (Pratto 2016). من ثم فان فهم السلطة في إطار السياق وأهداف الأفراد الذين يتمتعون بالسلطة يشكل محورا عندما يتعلق الأمر بالنجاح في تنفيذ أعمال التمكين (Luttrell et al. 2007). ففي السياقات الجمعية تقوم قواعد السلطة على القيم الثقافية الجماعية الكامنة التي تنعكس في صورة التعاون والمشاركة والتبادلية (Kreisberg 1992). بناء عليه نحن بحاجه الى التوسع في مفاهيم السلطة المتحكمة ("ممارسة السلطة على") والسلطة الإنتاجية ("سلطة ال—") ، السلطة المنبثقة عن ذات الفرد ("السلطة من الداخل") الى السلطة الجمعية التي تعزز من سلطة المجموعة وترتكز على تمكين الأفراد الذين لديهم شغف ب"ممارسة السلطة مع—". وهي من منظور تنموي، يترتب على محاولة المؤسسات تطبيق التمكين كجزء من الأعمال في المجتمعات

حيث يعتنق الناس وجهات نظر مختلفة على مستوى العالم وتطبيق أجندة غربية أضرارا تفوق فائدتها (Vonimary 2018). فضلا عن افتقاد الفرصة ل"كسب فهم لعملية التمكين من خلال الإقرار ب وجهة نظر (المجتمع المحلي)" ص.5

الجدول 1. التعبير عن السلطة

التعبيرات عن السلطة	المعنى
السلطة على	السيطرة على الأخر (Riger 1993)
السلطة الحاكمة	القدرة على(Rowlands 1997 " حرية التصرف" ((Riger 1993);
السلطة المنتجة (Rowlands 1997)	سلطة تناول المشكلات مع مجموعة ما (Riger 1993)
سلطة ال--	قدرة الفرد على مقاومة الأخرين (Riger 1993)
السلطة النابعة من---	احترام الذات\ القوة الروحية (Rowlands 1997)

2-3 الذات

يعتبر فهم مصطلح "الذات" محور مفهوم التمكين. ويشير مفهوم الذات الى معتقدات الإنسان عن نفسه وكيفية تقييمه لها بناء على سمات شخصية معينة (Solomon et al. 2017), كما انه مهم في علم النفس الاجتماعي. ويتضمن المصطلح عدة أبعاد أساسية كالبعد الفعلي (الواقعي)، المثالي (الطموح)، الخاص (من أنا وماذا أريد أن أصبح) والذات الاجتماعية (كيف نريد أن نكون في أعين الأخرين). وينشأ مفهوم الذات من الطفولة: يدرك الناس حقيقتهم من وجهة نظر الأخرين من خلال المقارنات الاجتماعية والتداخلات المباشرة (Ekinci and Riley 2003; McGuire 1984; Solomon 1983). شانه شان مفهوم "السلطة" يختلف مفهوم الذات (أنا\ نحن) باختلاف السياقات الثقافية.

ويؤكد (Kagitçibasi, 2007) الطريقة التي تتمتع بها المجتمعات الغربية بمفهوم هيمنة فردية يؤكد على الاستقلال الذاتي والاستقلال الشخصي بحدود شخصية ثابتة (Schwartz 2004). وهنا تنفصل "الذات" عن السياق الاجتماعي للفرد ("تأويل ذاتي مستقل") (Markus and Kitayama 1991). وتتعارض مفاهيم الذات "الفردية مع الفهم الذي يرى الذات كجزء من السياق الاجتماعي الأوسع الذي يؤسسها على "التأويل الذاتي المترابط" (Iyengar 2010; Kagitçibasi 2007; Nisbitt 2003). وتؤكد الذات المترابطة على المجموعة الأكبر سواء كانت هذه المجموعة في جماعات أو قبيلة أو مجتمع محلي أو الدولة أو الإنسانية جمعاء. ويتعلق هذا المفهوم للذات على وجه الخصوص بالمجتمعات "الجمعية" (Triandis et al. 1990) أولئك الذين لديهم قيم أعلى في النظام مما يؤكد على رفاهية المجموعة والمجتمع المحلي ولديها تركيز اجتماعي. إن

التعليل الأخلاقي للأمريكيين والهنود فيما يتعلق بـ "الحالات غير المساعدة" يوضح جيدا الفرق الأساسي: فيما يتعلق بالذات الهندية، تعتبر رفاهية الأخرين (فائدتهم) سمة مكملة لكود الأخلاق مما يستدعي المسئولية الاجتماعية. بيد انه فيما يتعلق بالذات الأمريكية، يقتصر كود الأخلاق على العدالة وحرية الفرد ولا تتضمن رفاهية الخرين (Miller et al. 1990, p. 113).

اغلب الثقافات في العالم هي ثقافات المجموعات التي تنظمها العائلات الممتدة والقبائل والمجتمعات المتشابكة. إن كيفية فهم كل شخص لذاته هي في صميم تفاعلاته مع العالم من حوله، وأهوائه الشخصية، وبالتالي، وعلى هذا النحو يضع تعريف الذات في سياقه، من خلال الثقافة، وتجاربهم، وأولوياتهم، وأطرهم، وفهمهم. ومع ذلك، حتى الآن، كشكل من أشكال الميراث الاستعماري (Alvares 2011)، يستمر استخدام مفهوم الهيمنة الغربية للذات كنقطة مرجعية لتحديد وقياس نماذج التمكين والبرامج المستخدمة على نطاق أوسع في العالم (ثقافة غير فردية). ويميل الفهم الغربي الى عزل السلوك الفردي عن سياقه (على سبيل المثال العوامل الثقافية والاجتماعية من اجل "التحكم" في التباين" غير المرغوب فيه "(Kagitcibasi 1996, p. 4). وبهذا المعنى، يُنظر إلى الفردية، التي تشكل الذات المستقلة الفردية في جوهرها، على أنها ثقافة صحية، كما يُنظر إلى الثقافات الجماعية، التي لها ألوان ترابطية ومترابطة في جوهرها، على أنها نقيض ذلك. ويشكل هذا الفهم في العلوم والمؤلفات الأدبية بناء على سيادة التحليل النفسي لفرويد في الفكر النفسي الغربي الذي يعتبر نوع واحد من الذات- الذات المنفصلة " نموذج أولي صحي". ويتطلب علم التحليل النفسي "فصل" الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عن والديهم وان يستقلوا عن أسرهم في سن المراهقة (Freud 1958; Mahler et al. 1975; Hoffman 1984; Kroger 2005). ولا يترك الفهم ثنائي الأوجه السائد للذات مجالًا صغيرًا لأي شكل من أشكال الذات الجماعية / العلائقية في الثقافات الفردية في المقام الأول، ولا لأي تصور للذات الفردية (والوكالة المرتبطة بها) في الثقافات الجمعية. ومن المثير للاهتمام لا زالت اغلب دول العالم مجتمعات جمعية ومرتبطة بذات غير صحية وغير مستقلة - وهي الذات التي تسعى للحصول على سلطتها والإذن من المجموعة، والتي تفضل "نحن" على "أنا" (Parth et al. 2014).

وفي رؤية مخالفة لرؤية فرويد يرى Allen et al. 2003; Grossmann et al. 2005; Ryan and Deci 2000) أن استقلال الأبناء ينمو من العلاقة الوثيقة مع الإباء والأسرة وهذه العلاقة الوثيقة هي أسلوب حياة لا تنطوي على فقدان الاستقلالية والوكالة (Kagitcibasi 2005). وبعبارة أخرى، فإن العلاقة "الموثقة" بين المسافة بين الأشخاص والوكالة علاقة تجريبية إلا إن الانفصال ليس شرطا منطقيا أو ضروريا لذات

مستقلة. على عكس الافتراضات الأساسية السائدة للتمكين، يمكن للأفراد أن يتمتعوا باستقلالية عالية (وكالة) وارتباط اجتماعي قوي (بين الأشخاص)، مما يؤدي إلى استقلالية الذات. من هذا المنطلق لا تنطوي الاستقلالية على الانفصال عن الأخرين، بل لابد وأن يكون مجرد إرادة وشعور من جانب الشخص (خالي من الإكراه).

4- المجتمعات الجمعية والتمكين

توجد اختلافات بين تعريف الأفراد لأنفسهم وعلاقاتهم مع الأخرين. تعبر هذه الاختلافات عن نفسها في صورة تأويلات مختلفة للذات (برجاء مراجعة المقطع السابق كما أنها تعزى الى السياقات الثقافية للمعتقدات المشتركة والقيم (Hofstede 2001; Triandis 1995; Oyserman et al. 2002). ويرتكز التأويل الذاتي في الثقافات الفردية على استقلالية الفرد وانفصاله عن الأخرين؛ بينما في السياقات الجمعية يرتكز التأويل الذاتي على الاعتمادية المتبادلة مع الأخرين والمجموعة وهي راسخة اجتماعيا (Brewer and Chen 2007; Brewer and Venaik 2011). لا تزال الجمعية سائدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية والمحيط الهادئ وفي مجتمعات المهاجرين من الجيل الأول والثاني والثالث في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلاندا (Ayçiçegi-Dinn and Caldwell-Harris 2011; Smolicz et al. 2001). وعلى الرغم من وجود عدة تعبيرات عن المجتمعات الجمعية إلا أنها جميعا تؤكد على العشيرة أو القبيلة أو المجتمع المحلي الجمعي أو الطبقة أو البلد؛ علاوة على ذلك يشعر أعضاء المجتمعات الجمعية بالالتزام نحو مساعدة ومؤازرة الناس في مجتمعهم وتلبية احتياجاتهم (Triandis et al. 1988). فيما يلي سوف نصف علاقة الثقافة الجمعية بمستويات التمكين الشخصية والعلائقية والجمعية (Rowlands 1997).

4-1 **المستوى الشخصي**

يتشكل التقدير الذاتي للفرد وصورته عن نفسه من خلال سمات المجموعة كالخلفية الأسرية\ العرقية والطبقة الخ .(Haj-Yahia and Sadan 2008) . وتعتبر الجدارة الشخصية في المجتمعات الجمعية اقل قيمة عند تقييم قدرات الفرد عن تقدير العلاقات مع المجموعة والصلات التي تربطه بها (Rosen 2000) ومن ثم سمعة المجموعة ومكانتها (Triandis et al. 1988; Haj-Yahia and Sadan 2008). والعكس بالعكس ينعكس نجاح الفرد أو فشله على الجميع ويشغل اهتمام المجموعة (Haj-Yahia and Sadan 2008). بناء عليه هناك علاقة متبادلة بين الذات والهوية الشخصية والذات والهوية الجمعية في المجتمعات الجمعية وسلوك الأفراد الذي يترك أثره على رفاهية المجموعة وظروف حياة أعضاء كل مجموعة (Haj-Yahia and Sadan 2008).

تماشيا مع ذلك يملا دعمهم لجمعهم الأعضاء بالرضا الشخصي وتمنحهم الهدف. كما انهم يشعرون بإسهامهم في تجانس واستدامة المجموعة لمجرد أن المجموعة مسئولة عن مساندة الأفراد في تحقيق طموحاتهم وإنجازاتهم (Triandis 2008).

4-2 المستوى العلائقي

تخضع متطلبات واحتياجات الفرد، في السياقات الجمعية، لمصلحة المجموعة (Triandis et al. 1988). ولا يتم تصنيف السلوك الفردي من قبل المجموعة على الرغم من أنها وظيفة من معايير المجموعة وأدوار أعضاء معينين في المجموعة. إلا إن هناك توازن بين احتياجات الفرد والجماعة التي تتشكل من خلال التفاعلات بين أعضاء المجموعة (Triandis et al. 1988). وتعكس التغييرات التي تطرأ على السلوك إجماع جمعي معين ذلك الإجماع الذي يحدث عندما يعدل عددا كبيرا من الأعضاء من مواقفهم ويتبعهم سائر أعضاء المجموعة (Triandis et al. 1988). يقبل الأفراد في المجتمعات الجمعية اختلافات السلطة ويتبنون مواقف إيجابية تجاه العلاقات الرأسية (على سبيل المثال الإباء- الأبناء، الأم\ الأب -الابنة\ الابن، العضو الأكبر سنا- العضو الأصغر سنا، الخ (Hofstede 2001). وتظل العلاقات الأسرية التي تتعدى الأسرة الى الخلية الى العشيرة المصدر الرئيسي لدعم الأفراد من عدة جوانب: العاطفي والاجتماعي والاقتصادي والعملي، الخ). ويتبادل الناس في هذا الإطار الدعم بعضهم لبعض ويتعاونون مع أعضاء الأسرة، ويستاؤون من المنافسة بين الأشخاص داخل مجموعتهم ويواصلون إيجاد الانسجام بين أعضاء المجموعة في المقام الأول (Chadda and Deb 2013; Triandis et al. 1988).

المنافسة بين المجموعات المختلفة مقبولة. أفرزت المجتمعات الجمعية أشكالا مختلفة من التحكيم والتفاوض لإدارة المواجهات (Gire and Carment 1993; Wall et al. 2001).

في هذا السياق يحدد Triandis et al. (1988) الانسجام وصون الكرامة والواجب تجاه الأباء، التواضع والوسطية والتقشف والمساواة عند تخصيص مكافأة لأعضاء المجموعة وتلبية احتياجات الأخر كقيم جمعية نموذجية. وتتناقض هذه القيم مع القيم الفردية النموذجية كالحرية والشرف والاعتراف الاجتماعي والراحة، والمتعة، والمساواة في المكافآت وفقًا للمساهمة الفردية في أداء المجموعة. وتحليل التكاليف والفوائد فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية غير مقبول في المجتمعات الجمعية؛ وترتكز المعاملات المالية على الثقة أكثر من العقود الرسمية التي تمثل نهجا قانونيا كتابيا وموضوعيا.

4-3 المستوى الجمعي

وفقا لما ذكر أعلاه تؤكد المجتمعات الجمعية على شعور العشيرة أو المجموعة الأكبر وكافة أعضائها بأن عليهم مساعدة الأخر في المجموعة على الوصول الى احتياجاته الفردية وطموحاته وأيضا دعم ومساندة أعضاء مجتمعهم (Triandis 2008). وتعتبر المنفعة الجماعية أعلى من أي فرد وجميع المنافع الشخصية أو على الأقل، تتساوى مع رفاهية الفرد وإنجازاته (Matsumoto et al. 1996). وتقتصر الثقة على داخل المجموعة والناس الذين تربطهم علاقات بأعضاء داخل المجموعة (Tajfel 1978). من ثم تتضائل ثقة الناس في هؤلاء الذين خارج مجموعتهم. أيضا يميل الناس في المجتمعات الجمعية لإظهار احتراما وطاعة أكبر للسلطات داخل المجموعة أكثر من تلك التي يظهرونها للسلطات خارج المجموعة (على سبيل المثال، مؤسسات الدولة) (Triandis 2008; Matsumoto et al. 1996; Tajfel 1982).

ويؤكد التمكين من خلال برامج ريادة الأعمال النموذجية قدرة الفرد الشخصية على خلق قيمة من خلال الأعمال التجارية. أهداف التمكين هي بالضرورة أهداف ريادة الأعمال والتي تعد انعكاسا للرؤية الليبرالية الجديدة للحرية والسوق غير المقيدة، والخصخصة والنمو الاقتصادي المتواصل. وبناء على هذا الفهم (Ennis 2019), ترتبط القيم الفردية للمنجزات الشخصية والاستغلال الناجح لفرص الأعمال التجارية والجدوى المالية من الأعمال الجديدة. ومنطقيا تجعل أنشطة ريادة الأعمال النساء تتمتع بالاستقلالية المالية وتعزز استقلاليتها واعتمادها على نفسها وفرديتها (Hayton et al. 2002). وكما هو موضح بالجدول 2 يميل تركيز ريادة الأعمال الى منحى ذاتي بهدف اكتساب "السلطة على"\ "سلطة ال—" بالنسبة لموارد بعينها، الأشخاص وغيرها. إن جهود مساعدة النساء عن طريق خلق أنشطة مشروعات تجارية هي نقطة بداية جيدة لإعطاء مذاق الاستقلالية (Hennink et al. 2012). ويمكن قياس النجاح من خلال ريادة الأعمال بسهولة من خلال قياس الدخل، الربح والنمو. إن توجهات التمكين من خلال ريادة الأعمال على أساس الفكر الاقتصادي الغربي الذي لا يزال سائدا هو" مسالة راس المال، التكنولوجيا والتعليم وأليات السياسات والخطط الرامية الى النجاح في إدماج هذه العناصر (Escobar 1992,p.20)

وتستخدم ريادة الأعمال كمحرك للنمو الاقتصادي الذي من المتوقع أن يؤدي الى تعظيم المحصلات للأفراد الذين تطالهم (Vonimary, 2018), وهو النموذج الذي اصبح يتمتع بشعبية عالية في برامج المساعدات الدولية المتعددة التي تهدف الى تمكين النساء (Garikipati 2013). على الرغم من ذلك ينتقد Hart (2001) التنمية التي تمثل المعرفة والآراء العالمية حول وكالات التنمية وتصم أذنها عن الثقافات والمعايير ووجهات النظر المحلية. على سبيل المثال تعرض تطبيق التمويل متناهي الصغر للنقد (Karlan et al. 2015; Alvarez and Barney 2013; Newman et al. 2014): ويعتبر

التمويل متناهي الصغر حلا للمشكلات الملموسة (وفهم) الفقر وتمكين النساء (Vonimary 2018). وجد El Enany and Wichert (في الصحافة) أن ممارسات التمويل متناهي الصغر التي تؤكد على الاهتمامات الاقتصادية وتركز على تناول تفاوتات الدخل تميل الى تعزيز الأدوار الاجتماعية \ النظام الاجتماعي الحالي. وبدلاً من ذلك، يجب أن تنظر البرامج في القضايا على أنها متعددة الأبعاد وأن تتأكد من دمج الفروق الدقيقة في السياق الذي يتم فيه تنفيذ ريادة الأعمال.

ونظرة الى كيفية ارتباط الثقافة الجمعية بمستويات التمكين الشخصية والعلائقية والجمعية نجد أن نجاح الفرد من الناحية المالية ليس شرطا كافيا للتمكين خاصة أن تأثيرات نشاطات ريادة الأعمال بالنسبة المجتمعات ذات الصلة أو المجموعات تظل غير واضحة (Garikipati 2013; Ganle et al. 2015). علاوة على ذلك، قياس نجاح الفرد قليل الأهمية في الثقافات الجمعية التي تثمن النجاح وراء الذات وتربطها بدلا من ذلك بالأسرة والقبيلة والمجتمع. ستكون هناك حاجة إلى إجراءات جوهرية لنقل ريادة الأعمال كوسيلة للتمكين على طول السلسلة المتصلة من تعزيز الاستقلال الذاتي إلى تحقيق الاعتماد المتبادل بين الأعضاء حتى يتمكنوا من دعم تمكين الآخرين في المجتمع. ويتوازى ذلك مع الأعمال التي تؤكد على دور الوعي الجمعي لتمكين النساء (Malho- tra et al. 2002; Cornwall 2016). ويذهب Agarwal (2001) in Mosedale (2005) الى أن التمكين الناجح يتطلب تركيزا استراتيجيا على الأداء الجمعي للنساء. هذا صحيح بشكل خاص لأن أنشطة رائدات الأعمال في البيئات الثقافية الجمعية تستهدف رفاهية مجموعتهن / أسرهن ودائمًا ما يفكرن في تأثير السمعة على مجموعتهن (يجب أن تنعكس مشروعات النساء بشكل إيجابي على الأسرة). تحتاج النساء هنا الى انعكاس القيم الجمعية على نشاطات رائدات الأعمال. على سبيل المثال، يوضح Tlaiss (2015) انعكاس القيم الإسلامية كالعدل والإنصاف والإحسان بشكل قوي على نشاطات رائدات الأعمال المسلمات التي تعتبر محورا لنجاح مشروعاتهن. تجد مزيد من البحوث التجريبية على رائدات الأعمال العربيات أن القيم الجمعية المتأصلة في التقاليد أو التأويلات الدينية (Tlaiss and McAdam 2020) كانت مصدرا رئيسيا لقوة النساء ومرونة تنظيم الأعمال.

الجدول2 عناصر التمكين في السياق الفردي مقابل السياق الجمعي

عناصر التمكين	الأبعاد	السياقات الفردية في المقام الأول	السياقات الجماعية في المقام الأول
السلطة	شخصي	▪ تحركها تعظيم دخل الفرد ▪ تحركها المكتسبات الشخصية	▪ يسعى لتقوية وزيادة سلطة المجموعة

		▪ تسعى الى السيادة ▪ تسعى الى التحكم	▪ يسعى إلى الترويج لمصلحة أكبر للمجموعة ▪ مشاركة القيم والتبادلية والتعاون مع المجموعة ▪ الالتزام بمساندة الجماعة ▪ يوافق على أن الفوائد الجماعية تتفوق على المنافع الشخصية
	علائقي	▪ السلطة كـ لعبة محصلتها صفر (يؤدي كسب فرد واحد للسلطة الى فقدان شخص أخر لسلطته) ▪ يسعى الى التحكم في الأخرين والتحكم في مواردهم	▪ السلطة قابلة للتوسيع ▪ علاقات السلطة تمتاز بالتعاون والتبادلية والمشاركة مع الآخرين والجماعة ▪ السلطة ارتباطية
	جماعي	▪ السيطرة على الموارد	▪ السلطة تكاملية ▪ السلطة تحويلية ▪ علاقات السلطة تمتاز بالتعاون والتبادلية والمشاركة مع الآخرين والجماعة ▪ تنعكس سمعة المجموعة على سمعة الفرد
	مفاهيم السلطة	▪ "السلطة" ▪ "السلطة لـ"	▪ "السلطة مع" ▪ "السلطة ارتباطية" " ▪ السلطة تكاملية "
الذات	شخصي	▪ الذات المستقلة ▪ الوكيل الذاتي	▪ جماعية وارتباطية الذات ▪ الاعتماد المتبادل على الذات
	علائقي	▪ افصل بين الذات بحدود ثابتة ▪ المسافة الشخصية	▪ حدود المائع ▪ مستوى عال من السياق، والتقارب المادي
	جماعي	▪ لا يتم اشتقاق مصادر السلطة / السلطة من المجموعة	▪ مصادر السلطة / القوة مشتقة من المجموعة التي تسعى للحصول على قوتها والإذن من المجموعة
	مفاهيم السلطة	▪ "أنا" أهم من "نحن"	▪ "نحن" أهم من "أنا"

5- التمكين في السياق الجمعي (الطريق قدما)

كيف يمكن تحقيق التمكين من خلال ريادة الأعمال بأفضل السبل في سياق جمعي؟ حتى الآن، تخرج الافتراضات المعيارية الأساسية في سياسات وبرامج التمكين من رحم فهم الثقافة الفردية شمال العالم، ولا سيما في التعاليم الأنجلو أمريكية. وبناء على ذلك، تذهب اغلب البرامج الى أن التمكين يأتي نتيجة التنمية الاقتصادية وان تمكين النساء ينتج تلقائيا من اكتسابهن قوة اقتصادية. إلا أن الأبحاث التجريبية تشير الى أن العلاقة بين التنمية الاقتصادية والمالية للنساء وتمكينهن لا تسير في خط مستقيم وإنما تعتمد على الفهم الثقافي وعناصره. علاوة على ذلك، لا يؤدي التمكين الاقتصادي تلقائيا الى وعي أكبر فيما يتعلق بعمل النساء وتوظيفهن. بدلا عن ذلك، فإنها تحرر الحكومات المسئولة عن سن السياسات من عبء خلق فرص العمل للفرد (Ennis 2019). ويعني ذلك، بالنسبة للنساء، انه بالإضافة الى المسئوليات التقليدية كالمنزل والأسرة أنها تحمل مزيد من المسئوليات تتعلق بالرفاهية والنمو الاقتصادي (Marlow 2014).

5.1 **منهجية التمكين**

وفقا ل Vonimary (2018) تقع الوكالة في القلب لكل ما هو بشري. ويعتمد فهم الوكالة وإيضاحها على السياق الثقافي وتمثل الأقليات اغلبيه العالم من حيث الحكام والأنماط والحلول المقترحة للمشكلات ,مقاييس النجاح والفشل. المعضلة حول معنى التمكين في السياقات التي تعلي من شان المسافة القريبة بين شخصين؛ من ثم يجب الكشف عن المظاهر المعروفة لسابقات التمكين المقبولة - الاستقلالية والوكالة المستقلة - وتحديدها والنظر فيها ووضعها في سياقها. لن ينجح التمكين إذا تم توجيهه من اعلى الى أدني أو من الخارج الى الداخل. يتعين بدء التمكين من اسفل الى اعلى مع أهداف راسخة في سياق ثقافي دقيق. ومع السعي لانخراط النساء في عملية التمكين تظهر ضرورة إشراكهن في تعريف وتصميم أهداف التمكين ومحصلاته. ويتعين فهم التمكين كعملية تشمل التمكين الفردي والجمعي على حد السواء. " إذا تمت دراسة التمكين في الأماكن التي يكون للناس فيها وجهات نظر مختلفة جذريًا عن آراء الباحثين " السؤال الذي يفرض نفسه مدى تناسب المفاهيم والأطر الغربية كبيئة للشعوب التي تتبنى "نظريات المعرفة المختلفة". (Vonimary 2018, p. 15).

يمثل التمكين "عملية تمكينية (Afshar 2016) للأفراد يمكن أن يكون لها انعكاسات على المستوى الجماعي للتغيير السياسي والاجتماعي" (Vonimary 2018, p. 12). لعله من المنطقي التفكير في التمكين كعملية تحدث على مدار فترة زمنية خاصة إذا تم قياس نجاحه من خلال مشروعات يتوقع أن تغير المجتمع. من الطبيعي أن تستغرق التغييرات

في المجتمعات والمؤسسات والبنيات فترة من الوقت وشانها شان مشروعات ريادة الأعمال التي غالبا ما تصنع من خلالها على سبيل الاستعارة، هي عملية التنمية والتغيير الخطوة رقم "3" الى الأمام والخطوة رقم "2" للخلف. ان فهم تقييم ريادة الأعمال بشكل كامل "التضمين الثقافي لعمليات الحكم" حيث ترتبط ريادة الأعمال بالضرورة بالنساء، ويرتبط التمويل الأصغر بالنساء، ولكن من ناحية أخرى، يرتبط مصطلح ريادة الأعمال بالرجال (Ahl and Marlow 2012) - مثل النمو والتوسع والربحية والتكنولوجيا المتقدمة وغيرها من المظاهر اللفظية لـ "الاستخدام المسيطر للقوة"
تعكس جنسنة جميع اللغات (Kubota 2020)، مع تسليط الضوء على تلك المتعلقة بالأعمال التجارية من قبل العديد من علماء ريادة الأعمال البارزين (e.g., Marlow), انه كل تعريف وكل افتراض تمت جنسنته وصبغه بثقافة معينه. ربما الأهم في حالة رائدات الأعمال في السياقات خارج االسياقات الفردية، نرى أن فهم تعريف الذات والاستخدام المرتبط ومظاهر الوكالة والاستقلالية والسلطة، من السهل تمييزهت من ناحية إساءة استخدام الجنسنه وإضفاء الطابع الثقافي الخطأ على حد سواء.

2-5 المؤشرات والقياسات

علينا توخي الحذر عند استخدام المؤشرات الصحيحة لقياس نجاح التمكين. نحن في حاجه الى ربط المؤشرات بأهداف تمكين النساء ذات المغزى الشخصيً. ويتعين مساعدة هذه الأهداف في زيادة تأثير النساء في العلاقات الاجتماعية (Cattaneo and Chapman 2010), التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الاجتماعي الثقافي ويمكنها الإشارة الى المزيد من المصالح الفردية (على سبيل المثال، تعظيم الفائدة والاستقلال) كما تشمل هذه الأهداف تقوية المجموعة (كما في السياقات الجمعية). بالمثل، لا يمكن فرض العمل في صميم التمكين من الخارج ولكنه يتطلب مستوى معينًا من التوجيه الذاتي اعتمادًا على وكالة النساء، والتي تستند إلى قيمهن ووضعهن المتصور. علاوة على ذلك، يتعين ارتباط التصرفات بأهداف السلطة التي سبق تعريفها. ونحتاج الى إشراك النساء في تعريف مؤشرات التغيير ذات الصلة من اجل تقييم مدى تطور تمكينهن. ولا يجوز اختزال المؤشرات الى مقاييس ريادة الأعمال مثل عدد الشركات النسائية الناشئة، توقعات النمو وعدد الموظفين وغيرها. الى اليوم التمكين من خلال برامج ريادة الأعمال مثقلا بالأجندات الاقتصادية التي تبدو أنها تشجع النساء على المشاركة في سوق العمل وان تصبحن قوة منتجة وان تصبحن قيمة (اقتصادية) خالقة مشاركات في السوق. وتجدر الإشارة إلى أن النساء اللواتي يروّجن لبرامج ريادة الأعمال التي تطرحها الحكومات ومنظمات التنمية تميل إلى العمل على نطاق واسع يتطلب مستوى معين من نموذجية البرامج؛ علاوة على ذلك تلتزم تلك المؤسسات التمويلية نفسها بإظهار نتائج سريعة. ويتناقض ذلك في الواقع

مع الاحتياجات لتوفير مساحة ومرونة للنساء المهتمات لمواءمة تمكين ريادة الأعمال مع أهدافهن وطموحاتهن الشخصية. ويتعين أن تسهل البرامج عملية التغيير دون فرضها.

6- **الاستنتاجات**

اصبح التمكين عبارات رنانة في التنمية (Cornwall and Brock 2005), إلا انه لا زالت توجهات السياسات وبرامج التنمية التي تعمل على تمكين النساء من خلال ريادة الأعمال والمشروعات التجارية تفتقر الى التركيز على تعريف مفاهيم "السلطة" و"الذات". والى الأن يعكس التمكين من خلال ريادة الأعمال رؤية غربية ليبرالية جديدة للنساء التي تم تمكينهن لأنهن منتجات ومساهمات في خلق قيمة للسوق مما يوجد لهن الوظائف ويتم توظيفهن من قبل الأخرين مما يجعلهن يساهمن في التنمية الاقتصادية لبلدهن. ومع ذلك، لم يتم ذكر المفاهيم المحورية "للذات" و "السلطة" صراحة، و لا تشكك الممارسات السائدة في الافتراضات الأساسية لمفهوم التمكين السائد، الذي يشير الى الذات المستقلة و "السلطة ل—" و"السلطة على—" كما هو سائد في الثقافات الفردية. ويثير ذلك المشاكل ذلك لان غالبية برامج تمكين النساء وتنميتهن تحدث في جنوب العالم في البلدان الجمعية. وتميل الممارسات الحالية الى تجاهل الفهم الجمعي للذات والسلطة. ويتم تقييم نجاح جهود التمكين أو فشلها والقرارات التي يتم اتخاذها حول استمرارية محصلات التمكين لفترة زمنية بناء على هذا الفهم على وجه التحديد. ونحتاج الى منع الخلط بين محصلات التمكين ومحصلات ريادة الأعمال التي يتم تطبيقها من خلال قياسات نجاح ريادة الأعمال. ومن الممكن أن تكون النساء ناجحات من وجهة النظر المالية إلا أنهن لا زلن غير ممكنات فيما يتعلق بأهداف السلطة المحددة من قبلهن. من هذا المنطلق، نحتاج الى تعريف التمكين بناء على السياق الثقافي والواقع الاجتماعي الثقافي الذي يعطي خلفية لنشاطات رائدات الأعمال بدقة. فاذا كان لدينا فهما واضحا للتمكين في سياقات ثقافية مختلفة يمكننا إن نخطط ونطور ونطبق التمكين من خلال ريادة الأعمال بشكل أفضل.

للأسف تلك الورقة محدودة بتحيزاتنا الثقافية التي تتعلق بخلفياتنا متعددة الجنسيات إلا أننا كباحثون تحدينا باستمرار تفسيراتنا للمؤلفات السابقة ودققنا في وجهات نظرنا. بناء عليه نحن على ثقة أن المفاهيم التي نقدمها في هذه الورقة تسهم مساهمة كبيرة في مناقشة تمكين المرأة وسوف تساعد على إعادة التفكير في الافتراضات الأساسية والتفكير في هذه القضية.

واستكمالا للبحث عن التمكين أوصينا عدة مرات بإجراء مزيد من الأبحاث في المقطع السابق "الطريق قدما". علاوة على ذلك، فإن العلاقة بين التمكين وريادة الأعمال مدمجة في سياقات المعايير الثقافية والمؤسسية القائمة التي لها توجهها الصحيح تجاه السلطة والذات. من ثم فانه يتعين على منتقدي التمكين التعبير عن المزيد من وجهات النظر الثقافية المتنوعة وبالتالي مجموعة أكثر تنوعًا من المؤلفين (بما في ذلك المؤلفين ذوي الخلفيات الثقافية الجمعية). في هذا السياق نحتاج أيضا الى إعطاء مساحة للاعتماد على المفكرين والأعمال التي لم يتم نشر أصلها باللغة الإنجليزية. ويذكر Hamed Dabashi (2015) أ الانتهاك الذي يمارسه مالك السلطة لسلطته لأنه يجعل المعرفة في خدمته. وفيما يتعلق بالمناقشة البحثية الحالية، فإن هذا ينعكس في انتشار المعرفة التمكينية التي تخدم مصالح القوى الاقتصادية والسياسية السائدة. لذلك يجب أن يسعى البحث المستقبلي إلى تحويل أنظمة المعرفة لدينا التي يجب أن تعكس استعارات وفهما جديدا للمفاهيم الرئيسية، بالإضافة إلى الدعوة إلى انعكاسية أوسع فيما يتعلق بمنهجيات البحث لدينا. وعلاوة على ذلك، فإن التوجه الحالي إزاء ريادة الأعمال يقلل من شأن منظور المرأة الفردية، بصورة جديرة بالاستحقاق - بوصف ذلك وسيلة للحد من الفقر والتهميش ولتوليد التمكين، مما يقلل من شأن منظور المرأة الفردية. هنا يتعين أن يقدم البحث رؤية أكبر للنساء المهمشات بالتركيز المباشر على احتياجاتهن والتعبير عن أهداف تمكينهن التي تنعكس في صورة تأثير أكبر للنساء على التغيير الاجتماعي.

مساهمات المؤلفين

ساهم جميع المؤلفين على قدم المساواة في جميع مراحل المخطوطة. وقد قرأ جميع المؤلفين النسخة المنشورة من المخطوطة ووافقوا عليها.

التمويل: لم يحصل هذا البحث على ثمة تمويل

بيان مجلس المراجعة المؤسسية: غير قابل للتطبيق

بيان الموافقة المستنيرة: غير قابل للتطبيق

بيان توافر البيانات: لم تسجل الدراسة أية بيانات

تعارض المصالح: لم يعلن المؤلفون ثمة تعارض للمصالح